

الفصل السادس

دليل مختصر للدراسة الميدانية للطب الشعبي

مقدمة :

يلاحظ بالنسبة لموضوع الطب الشعبي أنه من الممكن للباحث الميداني السؤال عن الموضوع من زاويتين : الاولى هي السؤال عن الامراض التي يفيد فيها استخدام نبات أو عقار معين ، كأن نسأل : ما هي الامراض التي تستخدم في علاجها المواد الآتية :

- ١ - الخس •
- ٢ - اللبان •
- ٣ - الحلبة السوداء ••• الخ •

الزاوية الثانية لتتناول نفس الموضوع هي : السؤال عن الوصفات مرتبة حسب الامراض التي تستخدم في علاجها ، كأن نسأل : ما هي الوصفات التي تعالج الامراض التالية :

- ١ - الحصبة •
- ٢ - الحمى •
- ٣ - التهاب العين ••• الخ •

وقد حاولنا - في معالجتنا لموضوع الطب الشعبي في هذا الدليل المختصر - أن نغطي كافة الزاويتين ، فقسمنا الموضوع الى ستة موضوعات فرعية كالتالي :

- ١ — الامراض والحالات •
- ٢ — العقاقير والمواد •
- ٣ — الوصفات الدينية والسحرية (كالادعية مثلا) •
- ٤ — القائمون بالعلاج •
- ٥ — الوقاية •
- ٦ — أدبيات الطب الشعبي •

ويتضح من هذا أننا غطينا الزاوية الاولى في القسم الثانى والزاوية الثانية فى القسم الاول ، علاوة على مواد علاجية من نوع خاص هى الوصفات الدينية والسحرية جاءت فى القسم الثالث • أما القسم الرابع فيركز على القائمين بالممارسة ، وخاصة المحترفين منهم ، وهو ما نلمسه فى موضوعات أخرى كالسحر مثلا • أما الوقاية — موضوع القسم الخامس — فهى الوجه الآخر لموضوع الطب ، فالطب ووقاية من ناحية ، وعلاج من ناحية أخرى • أما القسم السادس فيغضى العلاقة بين ميدانين رئيسيين من ميادين التراث الشعبى هما الطب الشعبى ، والادب الشعبى • والواقع أن هذه المحاولة قدمناها كنموذج ومثال أكثر منها محاولة للاستقصاء الفعلى الذى يتجاوز بالفعل حدود امكانياتنا • فتغطية الموضوع تغطية كاملة يتطلب أولا توافر تجميعات هائلة فى مختلف أنواع الادب الشعبى وهو ما لم يتيسر لنا بعد ، وما نأمل أن تحفز اليه بصورة حديثة محاولة كتلك ، آلى جانب الجزء الذى ننوى اصداره من دليل العمل الميدانى لجامعى التراث الشعبى عن « الادب الشعبى » •

ولعل ميدان الطب الشعبى هو أكثر الميادين التى تربطها صلات وثيقة بميادين أخرى من التراث الشعبى ، ليس الادب الشعبى وحده ، وإنما النباتات والحيوانات ••• وغير ذلك من مختلف أبواب المعتقدات الشعبية •

فعلى القارئ أن يرجع بالضرورة الى قسم النباتات فى الدليل المطبوع الموسع ، حيث يوجد مزيد من التفاصيل عن الاستخدامات الطبية

والعلاجية لانواع كثيرة من النباتات والتي رأينا أنه من الافضل معالجتها في قسم النباتات نظرا لان التركيز في المعالجة على استخدام النبات كنبات ، بينما يأتي استخدامه الطبى في المحل الثانى ، أو يرتبط به بصفة عريضة فقط .

كذلك الحال بالنسبة للمعتقدات الدائرة حول الحيوانات ، فعلى الباحث أن يرجع الى قسم الحيوانات ، حيث يجد مزيدا من التفاصيل عن الاستخدامات الطبية والعلاجية لانواع عديدة من الحيوانات أو أجزاء من الحيوانات ، وكذلك عن الخصائص السحرية لعدد من أنواع الحيوانات .

ومن الموضوعات الاخرى المشتركة بين ميدان الطب الشعبى ، وميادين أخرى موضوع المشاهدة ، فقد تناولناه بشكل عرضى في ميدان الطب الشعبى ، ولكن لابد للقارئ أن يرجع — اذا أراد الدراسة الشاملة الكاملة لهذا الموضوع — الى الفقرة الخاصة بالمشاهدة في باب السحر .

ونؤكد أن هذا التداخل والتفاعل المتبادل بين مختلف أبواب المعتقدات من ناحية ، وبينها وبين الميادين الاخرى من ناحية أخرى إنما هو خاصية مميزة للثقافة الشعبية ، بل والثقافة الانسانية على الاطلاق .

١ — أمراض وحالات

- علاج الجروح — علاج القروح المزمنة — علاج حرق النار —
علاج الامراض التالية : الجرب — القوباء — البرص — الثعلبية —
المقراع — البهاق — الكلف (النمش) — الجذام — الحرارة — السنطة —
الكسور — النزيف — وجع الرأس — الزحير — علاج المبطن (الاستسقاء)
— الفواق (الزغطة) — وجع الاسنان — خلع الاسنان — عضه الكلب —
التسمم — لسعة النحل — لدغة الثعبان — لدغ العقرب — آلام الاذن —
الصمم — المنزلة — الرياح (الغازات) — القلاع — ديدان البطن —
الطحال — انتفاخ البطن — المغص — الحمى — صفار الوجه — صفار
البدن — صفار الاظافر — الناسور — البواسير — الثقل — الصداع —
برودة المعدة — برودة الدماغ — الرعشة — عرق النسا — نزلة البرد —
ملح الركب — النقرس — داء الفيل — الروماتيزم — وجع الظهر —
الارق — أمراض العيون — حول الاطفال — شعر العين — الخناق —
تأخر نمو الطفل — تأخر الطفل في الكلام — السعال الديكي — الحصبة —
العيوب الكلامية عند الاطفال — تأخر الطفل في المشي — تأخر طلوع
أسنان الطفل — كثرة بكاء الطفل — عقم المرأة — تأخر الحيض — عسر
النفاس — موانع الحمل — اعادة البكارة — كثرة السقط — المشاهرة —
معاملة الحامل — ادرار لبن الام — عدم التحكم في التبول (للاطفال
والكبار) — احتباس البول — ادرار البول — حصا المثانة — ذات الجنب
— السل — الربو (ضيق النفس) — أمراض الصدر — الخفقان — المصع
— الكابوس — داء النسيان — ادمان المخدرات (الحشيش والافيون) —
نزيف الجروح — المهذال — الوقاية من التسمم أو من الامراض عموماً •

٢ — عقاقير ومواد

الباذنجان — معجون القرع وعصارته — معجون الثوم — أدوية أو وصفات السعال — أدوية المسهلات — « دهن البابونج » — « دهن الالية » — دهن البنفسج — الجاز (الكيروسين) — الملح — البلسان — اللبن (الحليب والرائب) ، (الحامض) — عسل النحل — البيض (البياض والصفار) — الخل — الزيت المرقي — الكحل (مواد صناعته — استخداماته) الطوب النىء المحمى — الحجارة — القتراب — الزار — رماد النار « البقايا المحترقة » — ماء زمزم — ماء الندى — ماء المطر — الورد وماؤه — ورق شجر الجميز — عصارة جذع الجميز — البندقى (عملة ذهبية قديمة) — الاغيون — السمن « أو الدهن » المغلى — النار — الكى — الوشم وفوائده العلاجية •

٣ — وصفات دينية وسحرية

علاج الصداع — المقرون (الذى أصابته القرينة) والمقرونة — رقى وأدعية لمن لدغته حية أو عقرب — الشموع — عسر البول — أوانى تستخدم لداواة الامراض مثل الصداع — طاسة الخضة — فزع الاطفال والكبار من النوم — النشرة — الحمى — الخواتم المعدنية (نحاس أصفر — حديد) — اصابة العين — الولادة العسرة — عقم المرأة — أدعية أو تعاويذ لعلاج كل الامراض — الصرع والمصروع — وصف حفل زار — (من حيث : مواعيده — أغانيه — دقائقه — التزين له — الكودية — الملبوس — محاولات ممارسته أن يكسبوه صفات أخرى غير الزار — ايسم أسياد الزار فى المنطقة — حكايات عن الملبوسين من الرجال والنساء) — كساح الاطفال — وجع الظهر — التبخير بجلد القنفذ وبشعر الضبع — دم المقتول أو جثة الميت أو ماء الغسل — عبور النيل — زيارة القبور — الآيات القرآنية — المسبحة — ما يجلبه الحجاج معهم (مثل ماء زمزم — م ٣٤ — الفولكلور)

الخواتم — المسابح) دفن أشياء أو المرور حولها كالأضحية — ذبح
الأضاحي — الامراض التي تعزى الى الارواح الشريرة أو الموتى أو الجار
الحقود ، الماء الذي « تحلب فيه النجوم » — العلاج الذي يفضل أن
يقوم به العم أو الخال — العرق — آثار الاولياء وأشياءؤهم الشخصية —
اللعاب — الاماكن المعينة التي تزار للاستشفاء — أسماء الخلفاء الراشدين
وأهل البيت النبوي — آيات الشفاء — سورة يس — آية الكرسي —
أسماء الرسول والانبياء — أسماء الله الحسنى •

٤ — القائمون بالعلاج

الحلاق أعماله الصحية الرسمية مثل التطعيم — مجلس العجائز
الطبي لبحث أمر المريض — بعض الاشخاص الآخرين (محترفين أو غير
محترفين) يزاولون التطبيب والعلاج — التخصص بين المشتغلين بالعلاج
— المجبراتي — انزال الدود من جوف الاطفال — طرق التشخيص ووسائل
العلاج في الماضي والحاضر — الاجهزة والادوات المستخدمة • التربة
(احدى العمليات الجراحية في الماضي) — تالى الادعية أو الرقى •

٥ — الوقاية والمعارف الشعبية

عن الامراض

لدغ العقرب — الصحة الجيدة : علاماتها ، وشروطها — حالات
لا يعطى فيها دواء للمسهلات — أطعمة وأشربة مقوية للمعدة — وصفات
اضعاف الشهية للطعام — أطعمة يجب الاقلال منها — فواتح الشهية —
الادعية قبل الاكل وبعده — أطعمه تصيب بداء النسيان — شرب الماء على
الريق — حفظ الصحة ومنع الامراض — المشى أو الراحة بعد تناول الطعام
— أمراض لا يفصح عنها المريض — المعلومات عن العدوى وطرق تجنبها
— تحفظات نحو المريض بالمنزل — حلقة معينة لشعر الرأس لعلاج
الصداع أو تجنبه — السمنة المطلوبة — ورق التوت — تساقط الشعر

وتقويته — كراهية أكل أصناف معينة يومى السبت أو الاربعاء — الامراض
الموروثة — تأثير الصحة أو المرض بالاجرام السماوية وحركاتها أو الربط
أو القوى المشابهة — أقوال تردد عند العطس — أكل التين — أمراض
المهية لا دواء لها — الوقاية من الشيب المبكر •

٦ — أدبيات الطب الشعبى

قصص وحكايات ونوادير حول تغير حالات الصحة والمرض — أسباب
حدوث المرض — بعض أحداث العلاج أو تشخيص المرض — الامثال
والاقوال التقليدية حول الصحة والمرض — قيمة الكى العلاجية — أسماء
الكتب الطبية الشعبية عند المهتمين بالتطبيب أو محترفيه •